Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهمية اللسان ومدخله فى كل الأصوات حين ذكـروا دوره الأساسى فى الكلام الفصيح الذى يرجع الى احكام اللسان تقطيـع الحروف على مستوى الافراد والتركيب ، اذ نراهم يقولون فى بعض المواضع :

« اعلم أن لسان الانسان اذا كان متحركا الى جهة كل حرف من هذه الحروف الثمانية والعشرين ، يخرجه من تلك الجهة ، ولا يعدل به الى غيرها ، ولا يخلط بعضها ببعض ، ولا يحيلها عما هى به فى اللفظ ، فهو لسان صحيح ، وكلام فصيح ، من جهة بيان الحروف ووضعها على ما هى به فى أى كتابة كانت وبأى لغة اتفقت كان الكلام بها » (٦) .

ومعنى كلامهم هذا أن اللسان تكيفات أخرى ـــ أو صفات كما يقول علماؤنا غير عملية الاخراج ـــ مع كل الأصوات ، حتى الأصوات الحلقية والشفوية ، وأصوات الحركات :

فهو من أبرز الأعضاء التى تتحكم فيما تسميه الدراسة الحديثـة « الصندوق الرنين » الأمامى فى تجويف الفم أو فراغه . فهو بمرونته وقدرته على الحركة المتنوعة يصنع عددا كبـيرا من صـناديق الرنين المختلفة فى أشكالها وأحجامها وأطوالها مع الأصوات المختلفة ، وتختلف النغمات أو المكونات النغمية للأصوات باختلاف تلك الصناديق :

فعندما يستعلى مؤخره توصف بعض الأصـوات باسـتعلاء مثل الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والقاف والغين .

وعندما يستفل توصف بقية الأصوات بالاستفال .

وعندما يستعلى مؤخره ومقدمه حتى يصير مثل الطبق توصـف بعض الأصوات بالاطباق مثل الصاد والضاد والطاء والظاء .

---

(٦) انظر : المرجع السابق جـ ٣/١٤٥ .